يولا بستاني في مسرحيّة "حطّ الحمام طار الحمام":

بدأت أغنّي في العاشرة والحرب وشمت ذكرياتي

للخميرة عادة طعم حاد ومركز، والخميرة القليلة الجيدة باستطاعتها الانتشار في عجينة كبيرة فتخصبها وتجعلها قابلة للمثول في حضرة المائدة خبزا طيبا... وهكذا هي الحال مع الموهبة المصقولة العارفة طريقها وامكاناتها وآفاقها. الموهبة الطامحة بوضوح واصرار، فانها على الطريق ولا شك الى النجاح والابداع.

و يولا بستاني منذ وصولها الى استراليا هربا من جحيم الحرب اللبنانية حملت معها تلك الخميرة الطيبة ونشرت نكهتها في خبز الفن المهجري، فتميزت واضافت.

صوتها الفيروزي وطلعتها الجميلة وتمسكها بالاصول الموسيقية الرفيعة جعلتها النجمة المقبلة بهدوء النجمة وسطوعها. وفي مناسبة مشاركتها بدور سعدى خطيبة الثائر شاهين في مسرحية، «حط الحمام طار الحمام» على مسرح «الملتقى» كان لنا معها هذا اللقاء.

* يولا بستاني تغني في «الملتقى» *

● نحب، يولا، العودة معك قليلا الى البدايات. فالموهبة الفنية كانت وستبقى مثار فضول الناس وفضول الصحفيين والنقاد...

* لا استطيع ان احدد سببا للميل الفطري الى الغناء لدي. انه مكرمة من الله. نشأ معي دون وعي مني، و بدأ يظهر وانا في العاشرة من عمري، عندما اتضح صوتي، وصرت اسمع نفسي ارندح اغنيات وتراتيل. وذات يوم زارنا موسيقيون من اصدقاء العائلة فانتبهوا الى تلك الرندحات العفوية فاشاروا الى اهلي، الذين كانوا في طليعة المشجعين مع ابناء قريتي واقاربي. وهكذا كنت دائما اغني في الحفلات والمناسبات الخاصة وفي كورس الكنيسة، الى ان انهيت دراستي ودخلت الكونسرفاتوار الوطني حيث تعلمت السولفيج على يد الاستاذ زكي ناصيف، ثم درست الموسيقى والغناء في معهد الكسليك.

● انت من جيل الحرب. فتحت عينيك على وطن يتشظى وعانيت منذ طفولتك التهجير والقصف والقنص والحياة في ظل الموت والخوف. مع ذلك اراك مقبلة وواثقة على العمل والمشاركة والعطاء. كيف تفسرين ذلك؟

* مما لا شك فيه ان الحرب وشمت ذكرياتي الباكرة ولعبت دورا مباشرا في انضاج تجربتي الحياتية والفنية على حد سواء. والقول الكريم: لا تكرهوا شرا لعله خيرا لكم ينطبق هنا على تجربتي. فعلى الرغم من مساوىء الحرب وظروفها الحزينة المعروفة، تعلمت فيها الاتكال الباكر على النفس والمثابرة والاهتمام بالاساسيات. بالطبع خسرت لهو الطفولة ومتعة العبث الباكرة في حياة طبيعية خالية من الضغوط والارتحال المستمر. وهذه لا تعوض. غير انني عوضت تلك الخسارة بانضاج موهبتي وتكثيف تجربتي.

* يولا تغني خلال المسرحية *

● هل تعتقدين ان الحرب جلبت عمقا في مجال التجربة الغنائية في لبنان، ام ان الفن عموما اصيب بسقوط مماثل لسقوط القيم وسقوط السلام في لبنان؟

* الظاهر والرائج يعكس دائما صورة الزمن الراهن. ولست اشك لحظة في ان الاغنية اللبنانية تتجرت وفقدت تواصلها التصاعدي مع الخطوط الراقية التي وضعها ورسخها الرحابنة وزكي ناصيف وفيلمون وهبي. فالاغاني السريعة، والخفيفة التي راجت خلال الحرب تهبط عموما عن مستوى الطقطوقة. لكن يجب الا انسى ان المواهب الجيدة استمرت في العطاء الجيد وايضا برزت مواهب جديدة لم تفقد مستواها.

● اي الالوان الغنائية اقرب الى قلبك، ولماذا؟

* في اللحظة الراهنة، من حيث الموضوع، اشعر ان الاغنية الوطنية الداعية الى السلام والمحبة ووقف الحرب اقرب الى رغبتي من اي اغنية اخرى. ومن حيث الاداء انا اقرب الى فيروز من غيرها. لكنني احب كثيرا اغاني ماجدة الرومي، واستمتع احيانا باداء الطرب الكلاسيكي... ام كلثوم، ووردة الجزائرية... غير انني اتطلع الى اداء اغنيتي الخاصة وفي وقت قريب ان شاء الله.

● ما كانت توقعاتك قبل ان تصلي الى استراليا، وكيف رأيت المشهد الفني في سدني بعد وصولك؟

* الصراحة، لم اكن اتوقع الكثير. فالمولود الجديد يتلقى ولا يتوقع. وانا شعرت بالاتجاه نحو ولادة جديدة لدى مغادرتي لبنان الى استراليا، مع ما في الولادة من الم وعسر ومنحاض. بالطبع لاحظت فارقا واضحا في المستوى العام بين بيروت وسدني على الصعيد الفني اللبناني. هنا الرائج والمهم هو الاغنية الخفيفة الراقصة التي تلعب وظيفة افساح المجال «للدبكة» او هز الاوراك. وهناك اهتمام دائم بالاغنية الهادئة المعتمدة على اللحن والكلمة والصوت. لكنني استطيع التوافق مع الجو الموجود واؤمن بالعمل على تطويره نحو النوعية الافضل تدريجا.

● تقومين بدور سعدى خطيبة الثائر شاهين في مسرحية «حط الحمام، طار الحمام». كيف تجدين التجربة التمثيلية، وهل عملت سابقا في هذا المجال؟

* عدا بعض الاعمال المدرسية لم اتورط من قبل في عمل مسرحي محترف. هذه اولى تجاربي. والواقع انني اتمتع كثيرا بها كونها الاسلوب التعبيري الاقرب الى الغناء. وربما لانني اغني في المسرحية اشعر بالفة اكثر مع العمل بصورة عامة.

* يولا في دور سعدى خطيبة الثائر شاهين *

و يعزيني ايضا ان معظم الذين اعم
معهم يعرفونني واعرفهم وليس بيـ
مماحكاة سلبية مما يؤهلني لتطو
قدراتي على اداء تمثيلي افضل.

● لكنك تفضلي الغناء؟

* بلا شك. الغناء هو طريقي ال
التعبير وهذا واضح في الفارق الادائ
بيني كممثلة و بيني كمغنية.

**● هل تتوقعين نجاح تجر ب
محترف المسرح المهجري
لتاسيس مسرح دائم في استرالي
بالعربية؟**

* المغامرة كبيرة، والطموح يوازيها
لكنها غير مرتبطة بالقائمين عليه
وحدهم بل بوعي الجمهور وادراكه
وتشجيعه ومساندته المستمرة واعتقـ
ان النجاح المدهش الذي لقيته
المسرحية الاولى حتى الآن اشارة
ايجابية لما يخبئه المستقبل.